« مستقر »[1] ؛ ولكل وجهة . فما أغنانا عن الوقوع فى هذا الخلاف ! وما أيسر أن يكون الظرف نفسه ، أو الجار والمجرور نفسه هو الخبر ، أو النعت ، أو الحال ، أو الصلة ! ومادمنا ننتهى إلى أن الأسلوب مفهوم فهما صحيحاً ، وإلى أن بعض المتقدمين أجاز هذا — فإننا نقره ، ونسير عليه .

ولسنا نجارى الكوفيين فى أن الذى يعمل فى الظرف هو الخلاف ؛ لأن الذى ألجأهم إلى هذا إنما هو تقدير العامل . والخلاف عامل عند الكوفيين اعتبروه فى هذا الموضع وفى غيره .

وإذا كانت المسألة مسألة تقدير عامل يلتمسه النحويون ويختلفون فيه ، فهو حينا استقر ، وحينا مستقر ، وحينا خلاف ؛ ولا يبغون من وراء هذا إلا أن يطردوا قواعد قعدوها ، وفروضا فرضوها . فإننا نأخذ برأى ابن مضاء ، ولا نقدر .

وبعض النحويين لا يلجئون إلى تقدير محذوف إذا صح المعنى بدونه ؛ ولا يلجئون إلى التقدير كذلك إلا إذا كان المحذوف المراد تقديره يكثر وجوده فى مثل الحالات التى يقدرون فيها ، فلا يصح عند هؤلاء مثلا تقدير منادى فى مثل : ياليتنى كنت معهم ؛ لأنهم لم يعتادوا ثبوته فى محل ادعاء الحذف[2] .

---

(١) إن بعض الذين يقدرون المتعلق اسماً « مستقرا وكائنا » يجعلون هذا الخبر من قبيل المفردات لا من قبيل الجمل ، ومنهم ابن السراج .

(٢) يعتبرون « يا » فى مثل هذا الكلام حرف تنبيه .